

بحار الأنوار

[129] إلى بصرى الشام (1) ترك رسول الله ﷺ إشفاقاً عليه ولم يعتمد على استصحابه، فلما ركب تعلق رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله به عليه وآله بزماء ناقته وبكى وناشده في إخراجهم، فظلمته الغمام (2) ولقيه بحيرا الراهب، فأخبره بنبوته وذكر له البشارة في الكتب الأولى به، وحمل له ولاصحابه الطعام والنزل (3) وحث أبا طالب على الرجوع به إلى أهله وقال له: إني أخاف عليه من اليهود فإنهم أعداؤه، فقال أبو طالب في ذلك: إن ابن آمنة النبي محمداً * عندي بمثل منازل الأولاد (4) لما تعلق بالزماء رحمته * والعيس قد قلصن بالازواد فافرض من عيني دمع ذارف * مثل الجمان مفرق الافراد (5) راعيت فيه قرابة موصولة * وحفظت فيه وصية الاجداد وأمرته بالسير بين عمومة * بيض الوجوه مصالت أنجاد ساروا لابعد طية معلومة * ولقد تباعد طية المرتاد حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا * لاقوا على شرك من المرصاد (6) حبرا فأخبرهم حديثاً صادقاً * عنه ورد معاشر الحساد فأما قوله: (وحفظت فيه وصية الاجداد) فإن أبي معد بن فخار بن أحمد العلوي الموسوي قال: أخبرني النقيب محمد بن علي بن حمزة العلوي بإسناد له إلى الواقدي قال: لما توفي عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وهو طفل يرضع - وروي أن عبد الله توفي والنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله حمل وهذه الرواية أثبت - فلما وضعت أمه كفله جده عبد المطلب ثمانى

_____ (1) بصرى - بالضم والقصر - قرية بالشام، وهى التى وصل إليها النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله له والده للتجارة، وهى المشهورة عند العرب (مراد الاطلاع 1: 20). (2) في المصدر: وناشده في إخراجهم معه، فرق أبو طالب وأجابه إلى استصحابه، فلما خرج معه صلى الله عليه وآله عليه وآله ظللته الغمامة اهـ. (3) النزل: ريع ما يزرع ونماؤه. العطاء والفضل. وفي المصدر: الطعام إلى المنزل. (4) في المصدر: عند بمنزلة من الأولاد. (5) ذرف الدمع: سال. والجمان: اللؤلؤ. ويأتى معنى سائر اللغات في البيان. (6) يأتي معناه في البيان. وفي المصدر: على شرف من المرصاد.